بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ما

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب
ووعد قارئه اعظم الثواب وجعل متبعه سالكا اطرق السداد
والصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
سالمة من الارتياب واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل
بافضل كتاب صلى الله عليه وعلى آله وسائر الاصحاب ما هطل سحاب
ولمع سراب **وبعد** فالقرآن افضل كتب الله الجليلة انزله على
خير خلقه عامة وبعثه به الى خير امة كما شهد به كتابه
المبين على لسان رسوله الصادق الامين جعله كتابا فارقا
بين الشك واليقين اعجزت الفصحاء معارضته واعيت الالباء
مناقضته واخرست البلغاء مشاكلته فما ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا جعل امثاله عبرا للمتدبرين واوامره هدى
للمستبصرين وضرب فيه الامثال وفرق فيه بين الحرام
والحلال وكرر القصص والمواعظ بالفاظ لا تمل ولا سد ولا تخلق على
حفظه وسرده من غير تامل لمعناه وباتهم لمقاصده فتالله جل من تامل
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى ومنهم اميون لا
يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث يقرؤن التوراة نساوه من
غير فهم وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالاولى بالعاقل الاديب
واللفظ اللبيب ان يربا بنفسه عن هذه المنزلة الدنية ويا خذها بالرتبة
السنية فيطلع من علومه على اهمها واعدها وهي بعد تجريد الفاظه
بالتاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم
المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلماء رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا
به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم افضل الجزاء يوم الفصل والقضاء
اذهم الائمة المهدون للقواعد المبينون لاصول العقائد غير ان منهم
جماعة لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة في مصنف جمعهما بل ضموا الى ذلك
ذكر سبب النزول وذكر القصص على ما فعله المفسرون لانهم لم يضعوا كتبهم

الا لذلك



ومنهم من اقتصر على ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر
على علم مفردات الالفاظ فقط وترك شيئا عثيرا من علم التصريف المنطق
باشتقاق اللفظ مما يشبع الانسان جمله ومنهم من اقتصر على معرفة
نظمه وجزالته وبلاغته مما يكمل به علم المعاني والبيان وراث
ان هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض
محصل للناظر في بعضها كثير فائدة بدون الاطلاع على باقيها فان من عرف
كون هذا اسما او فعلا او منعوتا او مبتدا مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا
اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يعرف باقيها فلما رايت الامر
كذلك واطلعت على ما ذهل الناس في هذه الفنون ورايتهم اما ذاكرا
الواضح البين الذي لم يحتج للتنبيه عليه او الاجنبي من الصناعة واما
المقتصر على الشكل فقط بلفظ مختصر **استعنت الله تعالى**
الكريم القوي المتين في جمع اطراف هذه العلوم اخذا من كل علم بالحظ
الوافر بحيث اني اذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم او
ضابطة مسئلة منتشرة الاطراف ذكرت ذلك محررا لدى من كتب القوم
ولا اذكر الا ما هو المختار عند اهل تلك الصناعة واذا ذكرت مذهبا احد
من اهل العلم فقد يحتمل هذا الكتاب ذكر دلائله والاعتراضات عليه والجواب
عنه ما ذكره وقد لا يحتمل ما حيله على كتب ذلك العلم ولم اجهد في استيفاء
الكلام على مسائل هذا الكتاب ما امكن تعرضت للقراآت المشهورة والشاذة وما
ذكر الناس في توجيهها ولم اترك وجها غريبا من الاعراب وان كان واهيا ومقصودي
بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من
المناقشات الواردة على ابي القاسم الزمخشري وابي محمد بن عطية وبحب الدين
ابي البقا وان امكن الجواب عنهم بشيء ذكرته ولذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين
كالمهدوي ومكي والنحاس دون غيرهم فانهم اعنى الناس بما قصدته واغناهم وهذا
المصنف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري فانه لب كلام اهل هذه العلوم
واذا تكررت الاية الكريمة او ما يقاربها في تركيبها او قاعدة كلية او ضابطة قد مر ذكره فما
اعدها بل ان بعد العهد ذكرت ما ينبه عليها **وسميته بالدر المصون**
**في علوم الكتاب المكنون** وعلى الله توكلت واليه انيب ٥ **الاستعاذة**
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٥ هذا السر من القرآن لجماعا وانما تعرضت له لانه واجب
في اول القراءة ومندوب واصح كيفيات اللفظ به هذا اللفظ المشهور لموافقته قوله
تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروى فاستعيذ بالله ٥ والعوذ الالتجا الى الشيء
والانحياز اليه والاستجارة به والاستعانة به ايضا ومنه العوذة وهي ما يعاذ به

من الشر وقيل للرقية والتميمة وهي ما يعلق على الصبي عوذة وهي بفتح العين وضمها
وكل التجأ وضعت فهي عائذ الى سبعة ايام ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذا وعياذا
فهو عائذ ومعوذ منه قال الشاعر

للخير عداتك بالقوم الذين طغوا ۞ وعائذا بك ان يسلوا فيطغوني ۞

قيل عائذ هنا اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه قال وعياذا بك وسيأتي تحقيق
هذا القول واعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم الواو مثل اقتل واخرج
انا واذا نقلوا حركة الواو الى الساكن قبلها لان الضمة ثقيلة عليها وهكذا
كل مضارع من فعل عينه واو نحو اقوم وتقوم واجول وتجول وفاعله
ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي يجب فيها
استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فائدتها وكثرة دورها الاول
المضارع المسند للمتكلم وحده نحو افعل انا ۞ والثاني المضارع المسند للمتكلم مع
غيره او للمعظم نفسه نحو نفعل نحن ۞ الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل
انت وبوحد المخاطب بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مؤنثا
وجب بروزه نحو تفعلان تفعلون تفعلين ۞ الرابع فعل الامر المسند للمخاطب
نحو افعل انت وبوحد المخاطب ايضا بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا
او مؤنثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي ۞ الخامس اسم فعل الامر مطلقا اي سواء
كان للامور مفردا او مثنى او مجموعا او مؤنثا نحو صه يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند
يا هندان يا هندات بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه ضمير غير المفرد المذكر كما تقدم
السادس اسم الفعل المضارع نحو اوه اي اتوجع واف اي اتضجر ووى اي اتعجب الضمير ص
وهذه الستة لا يبرز فيها بخلاف ۞ وحرز بقولي اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع
من اسم الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار كما سيأتي ۞ السابع المصدر الواقع موقع
الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا او قوله الشاعر

فلو زر بالدهناخفا عمائم ۞ ويرجعن من دارين نحو الحبائب ۞

على حين الهى الناس جل امورهم ۞ فعدلا ربيع المال بدل الثعالب ۞

وقوله تعالى فضرب الرقاب هذا اذا جعلنا في ضربا ضميرا مستترا واما من يقول من
النحويين انه لا يتحمل ضميرا البتة فلا يجوز من المسئلة في شيء ۞ والضابط فيما
يجب استتاره وان عرف من تعداد الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحل محله ضمير
ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل
محله احدهما فهو جائز الاستتار نحو زيد قام ففي قام ضمير جائز الاستتار اذ يحل محله الظاهر
نحو زيد قام ابوه او الضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد
المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه توكيدا

للضمير

للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن انت وزوجك فانت مؤكد للفاعل اسكن وبالله
جار ومجرور وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوذ ومعنى الباء الاستعانة
ومن للتعليل اي اعوذ مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان تكون من
لابتداء الغاية ولها معان اخر ستأتي ان شاء الله تعالى ۞ واما العلم على الجلالة
فيأتي في البسملة والشيطان المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق على كل خصلة ذميمة في الانسان
قال عليه الصلاة والسلام الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشآن
عنه ۞ واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن
يشطن اي بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى وانشدوا

ما سعاد عنك الا لوى شطون ۞ فانت والنوى بها رهين ۞ وقال آخر

اما شاطن عصاه عكاه ۞ ثم يلقى في السجن والاعمال ۞

وحكى سيبويه تشيطن اي فعل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه من شطن
لثبوت النون وسقوط الالف في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال ۞ وقيل
هو مشتق من شاط يشيط اي هاج واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود
فيه فلفظ وان ذلك انه مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريف الاعراب
الا ثبات النون محذوف الالف كما تقدم ووزنه على هذا فعلان ويترتب على
القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فانه منصرف البتة
لانه من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يؤنث بالتاء وهذا مؤنث بها قالوا شيطانة
الرجيم نعت لدعلى الذم وفائدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة
نحو جاءني زيد العاقل واما تخصيص نكرة نحو رأيت رجلا تاجرا واما المجرد
مدح او ذم او توكيد نحو مررت بزيد المسكين وقد يأتي لمجرد التوكيد نحو
قوله تعالى نفخة واحدة ولا بد من ذكر قاعدة في النعت تعم فائدتها اعلم
ان النعت ان كان حقيقيا وكان معناه ملتبسا لزم ان يوافقه في اربعة من اعني ص
عشرة في واحد من الباب الاعراب الرفع والنصب والجر ۞ وفي واحد من الافراد
والتثنية والجمع ۞ وفي واحد من التذكير والتأنيث ۞ وفي واحد من التعريف والتنكير
وان كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد من الباب
الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما
فلم يتبعه في تثنية ولا تذكير ۞ واذا اختصرت ذلك كله فقل النعت
يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من خمسة مطلقا ۞ وفي واحد من الباب الاعراب
وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي كالفعل يعني انك تضع موضع النعت
فعلا فيما الضمير في الفعل ظهر في النعت مثال ما تقدم في مررت برجلين عاقلة امهما

لانك تقول برجلين عملتْ أُمهما ٥ والرجيم قد تبع موصوفهُ في اربعة من عشرة
لما عرفتَ وهو مشتق من الرجم والرجم اصله الرمي بالرجام وهي الحجارة ويستعار
في الرجم للرمي بالظن والتوهم قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ٥ وما هو عنها بالحديث المُرجَّم ٥

اي المظنون ويُعبر به ايضا عن الشتم قال الله تعالى لئن لم تنته لارجمنك
قيل اقول فيك قولا سيئا ٥ والمراجمة المُسابّة الشديدة استعارة
كالمقاذفة قال الراغب والترجمان تفعلان من ذلك يعني انه يرمي بكلام مُ
يترجم عنه الى غيره والرجمة احجار القبر ثم عبر بها عن القبر وفي الحديث لا ترجموا
قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة ٥ والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم
نحو قتيل وجريح ويجوز ان يكون بمعنى فاعل لانه رجم غيرهُ بالشر ولكنه بمعنى
مفعول اكثر وان عاز غير مقيس **البسملة** مصدر بسمل اي قال باسم الله
نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله
والحمد لله وهذا شبيه بباب الحث والنسب اي انهم ملخذور اسمين فيحصر منهما اسما
واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعبشمي نسبة الى حضرموت
وعبد القيس وعبد شمس قال

وتضحك مني سحة عبشمية ٥ كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ٥

وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل وهلل انما لغة مولدة قال الماوردي
يقال لمن قال باسم الله متبسمل وهو لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمرو بن اوس بن رسعة

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ٥ فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل ٥

وغيره من اهل اللغة نقلها ولم ينقل انها مولدة كثعلب والمطرز **بسم** جار ومجرور
والباء هنا للاستعانة كعملت بالقدوم ساز للعني اقرا مستعينا بالله ولها معان اخر
تقدم الوعد بذكرها وهي الالصاق حقيقة او مجازا نحو مسحت برأسي ومررت بزيد
والسببية فبظلم من الذين هادوا حرمنا اي بسبب ظلمهم والمصاحبة نحو خرج
زيد بثيابه اي مصاحبا لها والبدل كقوله عليه الصلاة والسلام ما يسرني بها
حُمر النعم اي بدلها وكقول الشاعر

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ٥ شنوا الإغارة فرسانا وركبانا ٥

اي بدلهم والقسم لحلف بالله لافعلن والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها
والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والتبعيض كقول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت ٥ متى لجج خضر لهن نئيج ٥

اي من ماء والمقابلة اشتريته بالف اي قابلت به هذا الثمن والمجاوزة نحو
قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام ومنهم من قال لا تكون
كذلك

كذلك الامر السؤال خاصة نحو فسال به خبيرا اي عنه
وقول علقمة

فان تسالوني بالنساء فانني ٥ خبير بأدواء النساء طبيب ٥

اذا شاب رأس المرء او قل ماله ٥ فليس له من ودهن نصيب ٥

والاستحاء كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اي على
قنطار والجمهور يابون جعلهما الا الالصاق او التعدية
ويردون بجميع المواضع المذكورة اليهما وليس هذا موضع
استدلال وانفصال ٥ وقد تزاد مطردة وغير مطردة
فالمطردة في فاعل كفى نحو كفى بالله اي كفى الله بدليل
سقوطها في قول الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وفي خبر ليس وما انتما غير موجب بالا كقوله تعالى
اليس الله بكاف عبده وما ربك بغافل وفي لحسب زيد
وغير مطردة في مفعول كفى كقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ٥ حب النبي محمد ايانا ٥

ان اريد بالطريق سبيل مخصوص وهو العمل الصالح الذي يوصلون به الى الجنه وحالان
حال مقدره وقوله باكون فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال اي حاكمين
الرسول به لتبشروا باكون ومتكلمين به والثاني انه متعلق بنفس حاكم اي حاكم
ومن يكون فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال انضم الى الحق والثاني انه متعلق
بجاء اي جاء من عند الله اي انه مبعوث لا من قول قوله خيرا لكم في نصبه اربعة اوجه
احدها وهو مذهب الخليل انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وائتوا خيرا لكم
لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد احوالهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم يذكر الوجه الذي
عنده قال ورد ذلك انه لما اعتقهم على الايمان وعلى الانتهاء عن السلب علم انه كما نهاهم على امر فقال خيرا
لكم اي اقصدوا واتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والسلب الثاني وهو مذهب الفراء
انه نعت لمصدر محذوف اي فامنوا ايمانا خيرا لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم
الى خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفه فائده وقد يقال انه قد يكون لا لتقول لمفهوم اللفظ
وانضاف ان الصفه قد ياتي للتاكيد وغيره ذلك البالب وهو مذهب الكسائي والى عنده انه منصوب
على خبر كان المضمره تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف مع اسمها
دون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا ان لكن المقدره حوار شرط محذوف فتصير
المحذوف الشرط وجوابه يعني ان تقديره ان يوجد منكم الايمان خيرا لكم والشرط وهو ان يوجد منكم
وجوابه وهو يكن الايمان واقعا معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى اضمار شرط
وان كان المعنى عليه لانا ندعي ان الحرف الذي في يكن المقدره انما هو بنفس جملة الامر التي قبلها فكانه
وهو قوله فامنوا من غير تقدير حرف شرط ولا فعل له وهو الصحيح لاحوجه الواقعه لاحد
الاشيا السبعة تقول قم اكرمك فاكرمك جواب مجزوم لنفس قم ليضمن هذا الطلب معنى الشرط
من غير شرط صناعي الرابع والظاهر فساده انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض
الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعزه والعلم محاوزه الحد ومنه
غلوة السهم وغلا السعر قوله الا الكوهذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان
احدهما انه مفعول به لانه تضمن معنى القول نحو قال خطبه والثاني انه نعت لمصدر محذوف
اي الا القول الحق وهو ودت في المعنى من الاول وراجع في من محمد المسيح يورث السكينة كانه جعله
مثال صالحه كشرب العسل والمسيح مبتدا والعدا المكفوفه وعيسى بدل منه او عطف بيان
وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا او كلمته عطف عليه والقاها جملة فاضت في موضع
الحال وقد معها مقدره وفي عامل الحال يلاثه اوجه نقلها ابو البقا احدها انه معنى كلمة
لا يعني وصف عيسى بالكلمة المنكره بالكلمة من غير اب فكانه قال وصيناه ومبتدعه
والثاني ان يكون المعنى اراد كان القاها فاذا ظرف زمان مستقبل وكان تامه وفاعلها
ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل وهو كقولهم ضربي زيد اقائما او قاعدا
من القاها المجروره والعامل فيها معنى الاضافه تقديره وكلمته الله ملقيا اياها اليها اما جعله العامل
معنى كلمة فضعيف لكنه لم يمنع في هذا الوجه هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير المستتر
في كلمه العايد على عيسى لما تضمنه من معنى المشتق نحو مسيتا ومبتدعا واما جعله العامل
معنى الاضافه يعني الاضافه فيشبه ضعيف ذهب اليه بعض المحرسين واما تقديره الابه مثل
ضربي زيدا قايما ففاسد من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمته ومنه صفه لروح

ومن

ومن لابتدا الغايه مجازا وليست بمعضيه ومن غريب ما حكي ان بعض النصارى ناظر
علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد ان عيسى جزء من الله وتلا وروح
منه فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال
يلزم ان يكون تلك الاشيا جزءا من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم
وبلاثه خبر مبتدا مضمر والجمله من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا
الهنا بلاثه رد عليه قوله تعالى بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقانيم بلاثه او
المعبود بن بلاثه وقال الفارسي تقديره الله مالك بلاثه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
يريد بذلك موافقه قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله مالث بلاثه وقوله انتهوا خيرا لكم نصب
خيرا هنا كنصبه فيما تقدم في جميع وجوهه ونسبته الى قايليه وان يكون له ولد تقديره من
ان يكون له او عن ان يكون لا رمعني سبحان التنزيه فكانه قيل تنزهوه عن ان يكون او من ان يكون له
ولد فجي في محل ان الوجهان المشهوران وواحد نعت على سبيل التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت
لا على سبيل التوكيد فانه قال والله مبتدا واله خبره وواحد نعت تقديره انما الله معبود
في الجميع وقيل واحد تاكيد بمنزله لا تتخذوا اثنين وكون ان يكون له ولد لا من الله وواحد
خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد بعدم نظيره وقرا الكسائي ان
يكون بكسر الهمزه ورفع يكون على ان ما فيه اي ما يكون له ولد بمعنى قرانه يكون جمله واحده
قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اعلى عتيدا على التصغير فهو مناسب
للمقام وقوله ولا الملايكه عطف على المسيح اي ولن يستنكف الملايكه ان يكونوا
عبيد الله وقال الي ما نصه وفي الكلام حذف تقديره ولا الملايكه المقربون ان يكونوا
عبيد الله فان ضم عبدا معنى ملكا الله لم يحتج الى هذا التقدير ويكون اذ ذاك ولا الملايكه من باب
عطف المفردات بحلاو ما اذ الحظ في عبد معنى الوحده فان قوله ولا الملايكه يكون من عطف
الجمل لاختلاف الخبر وان لوحظ في قوله ولا الملايكه يعني الاكل واحد من الملايكه كان من باب عطف
المفردات وقال الزمخشري فان قلت علام عطف ولا الملايكه قلت اما ان يعطف على المسيح او اسم يكون
او على المستكن في عبد لما فيه من معنى الوصف لدلالته على العباده وقولك مررت برجل عبد ابوه
فالعطف على المسيح هو الظاهر لانه اقرب اليه ما فيه بعض الجفا من العرض وهو ان المسيح لا ينفف ان يكون
هو ولا من فوقه موصوفين بالعبوديه او ان يتعبد الله هو ومن فوقه قال السيد والاجفا من
العرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح والمعنى التام اشيراكي الملايكه مع المسيح
في انتفا الاستنكاف عن العبوديه ويظهر ايضا مرجوحيه الوجهين من جهه دخول لا اذ لو اريد
العطف على الضمير لكان يكون او في عبد لم يدخل لا بل كان يكون التركيب بدونها نقول ما يريد زيد ان يكون هو
وابوه فالمس وما يريد زيد ان يضطلع هو وعمرو بهذا الامر التركيبان لسامي مطنه دخول
واو وحد منه سبحانه اول انبي فيحصل في رفع الملايكه بلاثه اوجه اوجهها الاول والاستكاف استفعال
من النكف والنكف ازعال له سوء ومنه ما عليه في هذا الامر نكف ولا وكف قاله ابو العباس واستفعل
هنا بمعنى دفع النكف عنه وقال غيره هو الانقه والدفع ومنه نكفت الدمع باصبعي اذا مسحته من الحزن
على جرى قال وما تو اقلوه ما تذكر هم من الخلاف لم يستنكف فان قيل جواب ان الشرطيه واخواتها غير اذا
سيجزم الفا يجوز ان يكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطيه واخواتها غير اذا
لابد ان يكون مجزما للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لابد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه

وجهان احدهما وهو الاصح انه هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لا يحشرهم بمقتضى جزاهم بالثواب والعقاب
ويدل عليه التفصيل الذى بعده فى قوله فاما الذين الى آخره فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيعذبه عذاب حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فسيثيبه والثانى ان الكوام لما وصف بالاحتراز
بقوله فسيحشرهم اليه جميعا وليس بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون مما حمل على اللفظ من
مادة فى قوله يستنكف ويستكبر فلذلك افرد الضمير وعلى معناها اجرى فى قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه
ويحتمل انه اعاد الضمير فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف فى ذلك ويكون الرابط لهذه
الجملة بام الشرط العموم المشار اليه وقيل بحذف مضاف اى فالفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم اى
المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وجميعا حال او تاكيد عند من
جعلها كلا وهو الصحيح وقرا الحسن فسيحشرهم سورا العظمة وتخفيف ما قعدية وقوى فسيحشرهم
بكسر الشين وهى لغة فى مضارع حشر وقوله واما الذين تقدم الكلام على نظيرتها ولكن هنا
سؤال حسن قاله الزمخشرى وهو قال قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والتفصيل
على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامام الخوارج فلم يخرج عليه كساه حلة ومن خرج
عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان تحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر
احدهما مدل على ذكر الثانى كما حذف احدهما فى التفصيل فى قوله عفيت هذا فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به والثانى وهو ان الاحسان الى غيرهم مما يعمهم فكان داخلا فى جملة الستكمال بهم فكانه قيل
ومن تستنكف عن عبادته وتستكبر فسيعذبهم بالحسرة اذا راوا الحور العامليين وما خصصهم من
عذاب الله التى يعنى بالتفصيل قوله فاما واما وقد استعمل على قريب من اى الملتبسين والمعاقبين وبالمفصل
قوله فيدل ذلك ومن تستنكف ولم يشتمل الا على فريق واحد وهم المعاقبون قوله من ربكم فيه
وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اى برهان كائن من ربكم ومن يجوز ان يكون لابتداء
الغاية مجازا او بمعضبة او من براجين ربكم والثانى انه متعلق بنفس جاءكم ومن لابتداء الغاية كما تقدم
قوله صراطا مفعولا ثانيا لنهدى لانه بمعنى نسلك سلكه كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكى انه مفعول
لفعل محذوف دل عليه نهدى والتقدير تعرفهم وقال ابو البقاء قريبا من هذا الا انه لم يضمر فعلا
بل جعله منصوبا بنهدى على المعنى لان المعنى نعرفهم قال مكى فى الوجه الثانى ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا لنهدى اى نهديهم صراطا مستقيما الى ثوابه وجزائه ولم اذكر لم خصصوا هذا الموضع
دون الذى فى الفاتحة واحتاجوا الى تقدير فعل او تضمينه معنى نعد فيهم واجاز ابو على ان يكون
منصوبا على الحال من محذوف فانه قال الهاء فى اليه راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى ويهديهم
الى صراطه فاذا جعلنا صراطا مستقيما نصبا على الحال كانت الحال من هذا المحذوف واسمى
فيحصل فى نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول من غير تضمين معنى فعل اخر الثانى انه على
تضمين معنى نعرفهم الثالث انه منصوب بمحذوف الرابع انه نصب على الحال وعلى
هذا التقدير الذى قدره الفارسى يقدر من الحال المؤكدة وليس كقوله تبسم ضاحكا لتخالف
لصاحبها زيادة الصفة وان وافقته لفظا والهاء فى اليه اما عائدة الى الله بتقدير حذف مضاف
تقديره من يكون ثوابه او صراطه واما على الفضل والرحمة لانهما فى معنى سبيله واخذه واما عائدة
على الفصل لانه يراد به طريق الجنان قوله فى الظلال متعلق بمستقيم على اعمال
الثانى وهو اختيار البصريين لو اعمل الاول لاضمر فى الثانى ولو نظائر فى القرآن هاؤم اقرؤا
كتابيه انى ظننت افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا



ما انا وقد تقدم الكلام فيه ما شبع من هذا فى سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة
اول هذه السورة وقوله ان امرؤ الخ قوله وان امرأة وهلك جملة فعلية فى محل رفع ايضا
صفة لما قبله واجاز ابو البقاء ان يكون هذه الجملة حالا من الضمير فى هلك ولم يذكر غيره ومنع الزمخشرى
ان يكون حالا ولم يبين صاحبا لكان اضاهل هو امرؤ او الضمير فى هلك قال الشيخ
ومنع الزمخشرى ان يكون قوله ليس له ولد جملة حالية من الضمير فى هلك فعال وقيل ليس له ولد رفع
على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزمخشرى لم يقل ذلك اى لم يمنع كونها حالا من الضمير فى هلك بل منع
حالتها على العموم كما هو ظاهر قوله وحتملا انه اراد منع حالتها من امرؤ لانه نكرة لكن النكرة
هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه هنا ط والذى ينبغى امتناع
حالتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذكر ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع
لها من الاعراب ما اشتهر الجمل المؤكدة وان ادعى انها واحدة فما تريد ذلك الاسم المعدم فى الجملة
المؤكدة السابقة لانذكر الاسم المذكور فى الجملة الثانية التى جاءت تاكيدا ان الجملة الاولى هى المقصودة
بالجدث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيد الاول لانه فى الجملة المؤكدة
المقصودة بالاخبار ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد فهذا الذى ينفى كونها حالا
من الضمير فى هلك واما ما ينفى كونها حالا من امرؤ فلما ذكرته لك من قوله فحملى الحال من النكرة فى الجملة
وبهذه الاية على ما اختاروه من كون ليس له ولد دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة
للمحذوف فى باب الاشتغال وتقدم ان رجلا قام عاقل فاكرمه فعاقل صفة لرجل فصل بينهما بقام
المفسر لقام المضمر وقوله وله اخت لقوله ليس له ولد والفاقلها حوار ان وقوله
وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مبينة لما قبلها وهى دالة على جواب الشرط وتسمى جوابا
حلافا للكوفيين والى رده وقال ابو البقاء وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط وبه اندفع قال الشيخ
وهذا كما تقول النجاء اذا اجتمع شرط وقسم احتيج بسابقهما وجعل ذلك جواب ساد امسد جواب
الاخر والضمير ان من قوله وهو يرثها عائدان على لفظ اصرؤ واخت ورجعا هما فهو مراعاة بقوله
وكل اناس قاربوا قد محلهم وخير حلتنا قنده فهو شارب وقولهم عندى درهم ونصفه ونصف ونحوه
تعالى وما تعمر من معمر ولا ينقص من عمره وان اجيز الى ذلك لان الجنة لا يورث والهالك لا يرث
فالمعنى وامرأة اخر غير الهالك يرث اخته الهالك وقوله فان كانتا اثنين الالف فى كانتا
فيها اقوال احدها انها تعود على الاختين المدلول عليهما بذكر قوله وله اخت اى فان كانتا اثنتين وقد
حذف عائد الموصول اى يبيلوا هنا سبيلا وهو ان الخبر لابد ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والا لم يكن
كلاما ولذلك منعوا سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افاده المبتدا والخبر هنا دل على عدد
ذلك العدد مستفادا من الالف فى كانتا وقد اجابوا عن ذلك بوجوه منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو
ان قوله اثنين دل على مجرد الاثنينية وغير نفد تصغير او تكبير لو عبر ذلك من الاوصاف والمعنى ان الملبس
لبسا يختلف بمجرد هذا العدد من غير اعتبار قيد اخر فصار الكلام بذلك مفيدا وهذا غير واضح لان الالف
فى كانتا دلت ايضا على مجرد الاثنينية من غير قيد تصغير او تكبير او غيرهما مما ذكروه فقد رجع الامر
الى ان الخبر لم يفد غير ما افاده المبتدا ومنها ما ذكره مكى عن الاخفش ايضا ونقله الزمخشرى
وغيره وهو ان الضمير على معنى من ويقويه ما ذكره الزمخشرى قال رحمه الله فان قلت الى من يرجع
ضمير التثنية والجمع فى قوله فان كانتا اثنين وان كانوا اخوة قلت اصله فان كان من يرث اخوة
اثنين وان كان من يرث اخوة ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين فغلب

ضمير من لمكان ياسد الخبر كذا لكن ثنى وجمع ضمير من برد فى كانت وكانوا لمكان يشبه الخبر وجمعه
وموجوان حسن الا ان الرماعترضه وقال هذا التخريج لا يصح وليس بظير من كاب امك لانه قد صح
من ولها لفظ ومعنى فهل انت راعى الضمن لان التقدير انه ام كانت امك ومدلول الخبر هذا مخالف
لمدلول الاسم بخلاف الآية الا ترى انك تقول من فاعله ومونث فراعاه المعنى اذا اردت السوال عن موت
ولا خبر هنا فموت فاعل لاجله اليهى وهو حامل منه على عادته والزمخشرى وعنده لم ينكروا انه لا يصح
فى الآية بل قطعوا حتى يفرق لهم بهذا الفرق الغامض وهذا التخريج المذكور هو القول الثانى فى الآية
والظاهر ان الضمير كانا عائد على الوارثين واسس خبره وله صفه محذوفه بها حصل الفائدة
من الاسم والخبر والتقدير فان كانا الوارثان اسسا من الاحوات وهذا جوان حسن وحذف الصفه
لفهم المعنى غير منكر وان كان اقل من عكسه وكون ان يكون خبر كان محذوفا والالف يعود على الاثنين
المدلول عليهما بقوله وله اخت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله اسس حالا موكده
والتقدير وان كانت الاخت له لدلالة قوله وله اخت عليه فهذه اربعة اقوال وان كانوا فى هذا
الضمير بلا نه اوجه احدها انه عائد على معنى من المقدره بعد ره فان كان من بنى اخوه كما تقدم
بقدره عن الزمخشرى وغيره الثانى انه يعود على الاخوه ويكون قد افاد الخبر ما لم يفصل فان الاخوه
تشمل الذكور والاناث وان كان ظاهرا فى الذكور خاصه فقد افاد الخبر ما لم يفده الاسم وان عاد على
الوارث فقد افاد ما لم يفده الاسم افاده واضحه وهذا هو الوجه الثالث وقوله فللذكر اى منهم
بحذف لدلالة المعنى عليه قوله ان ضلوا فيه بلا نه اوجه اظهرها انه مفعول الثانى
بحذوف وان ضلوا مفعول لاجله على حذف مضاف تقديره سبر الله امر الكراهة ان ضلوا فيها
اى فى حكمها وهذا تقدير المبرد والثانى قول الكسائى والفراء وغيرهما من الكوفيين الا بحذوف تقديره
اى التقدير لئلا تضلوا فالواو حذف لاسابق ذا بع كقوله راشا ما راى البصر احنها قالينا
على ان ابناء اى لابتاع وقال الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يبين لكم الضلاله فيجتنبوها لانه اذا بين
الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب

## سورة المائدة

مدنية السوره مدنيه كبسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم تظير قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا والبهيمه
كل ذات اربع فى البر او البحر وقيل ما ليهم من جهه نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن فعل او
فعيله حلق الجبر جائز فى فاءه الكسر اتباعا لعينه كحويهمه وشغر وصغر وكبره والانعام
تقدم بيانها فى الانعام ان قوله الا ما تلى هذا مستثنى من بهيمة الانعام والمعنى ما تتلى
عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميته الى قوله وما ذبح على النصب وفيه قولان احدهما
انه مستثنى متصل والثانى انه منقطع لخبما فسر به المتلو عليهم كما سياتى بيانه وعلى تقدير
كونه استثناء متصلا يجوز فى محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثناء متصل من موجب ويجوز
ان يرتفع على انه بدل من بهيمه على ما قرر فى علم النحو ونقل ابن عطيه عن الكوفيين وجهين احدهما
انه يجوز رفعه على البدل من بهيمه والثانى ان الاحرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها قال
وذلك لا يجوز عند البصريين الا من يكره او ما قاربها من اسماء الاجناس يجوز الرجال الا زيدا كانك
قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهره انه مشار به الى وجهى الرفع البدل والعطف وقوله

# نهاية المخطوطة